

علم البيان

علم يعرف به ايراد المعني بطرق مختلفة في وضوح الدلالة دلالة
اللفظ على ماوضع له وضعية و جزئه و لازمه عقليتان والاخير

علم البيان

[علم يعرف به ايراد المعني] الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال [بطرق] من التراكيب [مختلفة في وضوح الدلالة] عليه
بان يكون بعضها اوضح في الدلالة وبعضها واضحا و هو اخفي
بالنسبة الى الاوضح وخرج ايراده بطرق مختلفة في اللفظ دون الوضوح
وعقد هذا العلم لاشتراط الوضوح والخلو من التعقيد في فصاحة
الكلام المأخوذة في حد البلاغة واقتضت كغيري بتقسيم الدلالة لابتدى عليه
وجه انحصار العلم في ابوابه الثلاثة فقلت [دلالة اللفظ على] تمام [ماوضع له
وضعية] لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى كدلالة الانسان على الحيوان
الناطق [و] على [جزئه] كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق [و] على [لازمه]
الخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك [عقليتان] لان دلالة اللفظ على
الجزء او اللازم انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم
مستلزم لحصول الجزء او اللازم و الاول لاتعلق له بهذا الفن لان ايراد
المعنى بطرق مختلفة في الوضوح لايتأتى بالوضعية ان السامع ان كان
عالما بوضع الالفاظ للمعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض و الا لم
يكن شئ من الالفاظ دالا لتوقف الفهم على العلم [والاخير] اي العقلية

ان قامت قرينة على عدم ارادته فهو مجاز و الا فكناية وقد ينبغي على التشبيه فالتحصر فيها التشبيه الدلالة على مشاركة امر لا مرفى معني وطرفاه اما حسيان او عقليان او مختلفان ووجهه ما يشتركان تحقيقا او تخيلا

الشامل للجزء واللازم وهو المنحوت عنه في هذا الفن [ان قامت قرينة على عدم ارادته] اي ما وضع له [فهو مجاز و الا فكناية وقد ينبغي] المجاز [على التشبيه] اذا كان استعارة [فالتحصر] المقصود من علم البيان [فيها] اي التشبيه والمجاز والكناية [التشبيه الدلالة على مشاركة امر لا مرفى معني] كزيد احد وصم بكم عمى [و طرفاه] اي المشبه والمشبّه به [اما حسيان] اي مدركان باحدي الحواس السمع والبصر والشم والذوق واللمس كالصوت الضعيف بالهمس والخد بالورد والذكهة بالعذبر والريق بالشهد والجلد الناعم بالحريز [ارعقليان] كالعلم بالحياة والجهل بالموت [او مختلفان] بان يكون المشبه عقليا والمشبّه به حسيا كالمذبة بالسبع او عكسه كالعطر بخلق كريم [و وجهه] اي التشبيه [ما يشتركان] اي المعنى الذى قصد اشتراكهما فيه [تحقيقا او تخيلا] بان لا يوجد ذلك المعنى فى الطرفين او احدهما الا على سبيل التخيل والتأويل كقوله و كان النجوم بين دجاها * مدن لاح بينهن ابتداء * فوجه التشبيه وهو الهية الحاصلة من حصول أشياء مشرقة يفيض فى جوانب شيء مظلم اسود غير موجود فى المشبه به وهو السفن بين الابتداء الا على طريق التخيل لان البدعة تجعل صاحبها كالماشي فى الظلمة فلا يهتدي بطريق ولا يامن ان يذانه مكروة وشبهت بها ولزم بعكسه تشبيه السنة بالذور وشاع حتى يخيل ان السنة ممالة بياض و اشراق

واداته مرت ثم هو إما مفرد بمفرد مقيدان أولا او بمركب
او عكسه فان تعدد طرفاه فملفوف و مفروق او الاول فتسوية

و البدعة مما له سوان و اظلام فصار كالتشبيه ببياض الشيب و سوان
الشباب [واداته مرت] في علم التفسير و هي الكاف و مثل
و كان [ثم هو] اى التشبيه اقسامه كثيرة لانه [اما مفرد
بمفرد] وهما [مقيدان] كقوله لمن لا يحصل من سعية على طائل
هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مقيد بان لا يحصل من سعية على
شيء و المشبه به الراقم مقيد بكونه على الماء وهما مفردان [او] مفرد
بمفرد [لا] مقيدان كالتشبيه اخذ بالزرر [او] مفرد [بمركب] كقوله
و كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد * اعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد * فالمشبه الشقيق مفرد و المشبه به اعلام ياقوت منشورة
على رماح من زبرجد مركب من عدة امور [او عكسه] اى تشبيه
مركب بمركب كقوله كان مثار النقع فوق رؤسنا * و اسيافنا ليدل تهاوى
كراكية * فالمشبه مثار التراب فوق الرئس و الاسياف و المشبه به الليل
المتساقطة كراكية و كل منهما مركب او مركب بمفرد كقوله * توينا نهارا مشمسنا
قد شابه * زهر الربيع فكأنما هو مقمر * فالمشبه النهار المشمس الذى خلطته
الازهار فنقصت من ضوء الشمس يا خضرارها حتى صار يضرب الى
السوان و ذلك مركب و المشبه به * قمر و هو مفرد [فان تعدد طرفاه]
اى المشبه و المشبه به [ملفوف و مفروق] اى هما قسمان الاول ان يوتى
اولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله يصف العقاب بكثرة صيد الطيور * كان
قلوب الطير رطبا و يله بسا * لدى و كرها العذاب و الحشف البالي * و

او الثاني فجمع تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد والا
فغيره ظاهر ان فهمه كل احل والا خفي قريب ان انتقل
الى المشبه به بلا تدقيق ر الا بعيد موكد ان حذف اداته

الثاني ان يوثي بمشبه ومشبه به ثم باخر وآخر كقوله النشر مسك
والوجه نادر و اطراف الاكف عزم [او] تعدد الطرف [الازل] وهو المشبه
فقط [فتسوية] اي فهو تشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي * كلاهما
كالليالي [او] تعدد [الثاني] وهو المشبه به فقط [فجمع] اي فتشبيهه
جمع كقوله كأنما يبسم عن لو لو منضد اريد او اقاح شبه الثغر
بثلاثة اشياء ثم التشبيه [تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد] كما مر
من تشبيه مئثار النقع مع الاسياف [والا] بان لم ينتزع من متعدد
[فغيره] ثم هو [ظاهر ان فهمه كل احد] نحو زيد اسد [والا] بان لم
يدركه الا الخواص فهو [خفي] كقول امرأة سئلت عن بنيتها ائهم
افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفها اي هم متناصبون
في الشرف ولا تفاضل بينهم كما ان الحلقة متناصفة الاجزاء في الصورة
لا يمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم هو [قريب ان انتقل]
من المشبه [الى المشبه به بلا تدقيق] في النظر لظهور وجهه كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاشراق [والا] بان لم ينتقل اليه الا بفكر و
تدقيق فهو [بعيد] كما سبق في قوله وكان صحر الشقيق ثم هو [موكد
ان حذف اداته] اي التشبيه نحو وهي تمر مر السحاب وقوله والريح
تعبت بالغصون وقد جري * ذهب الاصيل الى لجين الماء [والا] بان
ذكرت فهو [مرسل] كالأمثلة السابقة ثم هو [مقبول ان وفي] بافادته [

والا مرسل مقبول ان وفي بافادته و الا مردود واعلاه ما حذف وجهه و اداته فقط او مع المشبه ثم احدهما المجاز مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخطيب مع قرينة

اي الغرض [و الا] بان قصر عنها فهو [مردود واعلاه] اي التشبيه في القوة [ما حذف وجهه و اداته فقط] اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد [ار] حذفنا [مع المشبه] نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد [ثم] يليه ما حذف فيه [احدهما] اي وجهه او اداته مع حذف المشبه اولاً نحو انه كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد و اسد في الشجاعة عنده و زيد اسد في الشجاعة و لا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه و الاداة جميعاً مع ذكر المشبه ار حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة و نحو كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عنه [المجاز] قسمان [مفرد و هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخطيب] فخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة و لا مجاز و بما بعده الحقيقة و شمل المستعمل فيما لم يوضع في اصطلاح التخطيب و لا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع او فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخطيب كالصلوة تستعمل في عرف الشرع للدعاء فهي فيه مجاز شرعاً و ان وضعت له لغة و قولنا [مع قرينة عدم ارادته] يخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادته كما سيأتي [و الابد من علاقة] بيده و بين المعني الاصلي ليصح الاستعمال [فان كانت] العلاقة [غير المشابهة] بين المعني المجازي و الحقيقي [فمرسل] كاستعمال اليد في النعمة و القدرة و حقيقتها التجارية لصدورها عنها و الرابطة

عدم ارادته ولا بد من علاقة فان كانت غير المشابهة فمرسل
والاستعارة فان تحقق معناها حسا او عقلا فتحقيقية اذ اجتمع
طرفاها في ممكن فواقية او في ممتنع فعنادية او ظهر جامعا
فعامية والا فخاصية او كان لفظها اسم جنس فاصلية والا تبعية

في المزايدة وحقيقتها في الجمل لمجاورتها له [والا] بان كانت العلاقة
المشابهة [فاستعارة فان تحقق معناها] المستعملة فيه [حسا او عقلا]
بان كان امرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او
عقلية [فتحقيقية] اى تسمى بذلك فالحسية كقول زهير لدى اسد
شاكي السلاح فلذلك استعير الاسد للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا
والعقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو
ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا لاحسا [اذ اجتمع طرفاها] اى
المستعار له ومنه [في] شئ [ممكن فواقية] كقوله تعالى اذ من كان
ميثا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشئ حيا
للهداية التى هي الدلالة على طريق يرصل الى المطلوب والاحياء والهداية
يمكن اجتماعهما [او] اجتماعا [في ممتنع فعنادية] كاستعارة اسم
المعذور للموجود لعدم نفعه اذ الموجود للمعذور لا فائدة التى تحيي ذكره اذ
اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع [او ظهر جامعا فعامية]
مبتذلة نحو رأيت اسدا يرمى [والا] بان خفى فلا يدرك الا بفكرو
تدقيق [فخاصية او كان لفظها] اى اللفظ المستعار فيها [اسم جنس
فاصلية] كاستعارة اسد للشجاع وقتل للمضرب الشديد [والا] بان كان
فعلا او وصفا او حرفا فهى [تبعية] نحو نطق الكمال اى الكمال ناطقة

اولم تقترن بصفة ولا تفريع فمطابقة او بهلايم المستعار له فمجردة
او المستعار منه فمرشحة او اضمرة التشبيه فيما لكناية ويدل عليه
اثبات امر مختص بالمشبه به لاشبهه وهو التخيلية ومركب وهو
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيهه تمثيل مبالغة الكتابة لفظ اريد

بكذا استعير اللفظ للدلالة ووجه الشبه اتصال المعنى للذهن و ايضاحه
قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا استعير لام التعليل
للغاية [اولم تقترن بصفة ولا تفريع] مما يلايم المستعار له او منه [فمطابقة]
فكو عندي اسد [او] قرنت [بهلايم المستعار له فمجردة] كقوله غمر
الرداء اذا تبسم ضاحكا * عاقبت بضحكته رقاب المال * اى كثير العطاء
استعار له الرداء لأن العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء
ما يلقي عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا [او] قرنت
بما يلايم [المستعار منه فمرشحة] كقوله تعالى اذك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم احتعير الاشتراء للاستبدال
ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الرئح والتجارة [او اضمرة التشبيه]
فى النفس فلم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه [فبا لكناية] اى
فهو استعارة بالكناية [ويدل عليه] اى على التشبيه المضمرة [اثبات
امر مختص بالمشبه به لاشبهه وهو] اى الاثبات المذكور الاستعارة
[التخيلية] كقوله واذا المنية انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع فى
اغتيال النفوس بالقهر والغلبة واثبت لها امرا مختصا به وهو
الاظفار [ومركب] عطف على مذكور وهو المائى من قسمي الجاز
[وهو] اللفظ المستعمل [فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيهه تمثيل] بالكان

به لازم معناه مع جواز ارادته معه وبه تفارق المجاز و يطلب
بها اما صفة فان كان الانتقال بواسطة فبعيدة والا قريبة او نسبة

وجهه منتزعا من متعدد [مبالغة] كقوله للمتعدد في امر اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى تشبيها لصورة تردده في ذاك الامر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثنائية ووجه التشبيه
هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور [الكناية لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته] اي ذلك المعنى [معه] اي لازمه
كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة ويجوز ان يراد به حقيقة
طول النجاد اي حمائل السيف ايضا [و به تفارق المجاز] فانه
لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للقريظة المانعة عن ارادته [و يطلب
بها اما صفة فان كان الانتقال] من الكناية الى المطلوب [بواسطة
فبعيدة] كقوله كثير الرماح كناية عن المضيق فانه ينتقل من كثرة الرماح
الى كثرة احراق الخطب و منها الى كثرة الطبايع و منها الى كثرة
الكلب و منها الى كثرة الضيفان و منها الى المقصود [والا] بان كان
الانتقال بلا واسطة فهي [قريبة] كطويل النجاد كناية عن طول القامة [او]
يطلب بها [نسبة] اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقوله ان
السماحة والبروة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج * اراد
اثبات اختصاصه بهذه الصفات ولم يصرح بها بقوله هو مختص بها او
نحوه بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة عليه لانه اذا اثبت الامر في
مكان الرجل فقد اثبت له [او لا] يطلب بها لا صفة [ولا] نسبة

اولا زلا بل الموصوف وتنفارت الى تعريض وتلويح ورمز
وايماء واسارة وهى تواليجار والاستعارة ابلاغ من الحقيقة
والتصريح والتشبيه *

[بل الموصوف] كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة
عريض الاظفار [وتنفارت الى تعريض] وهو ما سبق من الكناية
لاجل موصوف غير مذكور كقولك فى عرض من يوذى المعلمين
المسام من سلم المسالون من لسانه ويده [وتلويح] وهو ما كثر
فيه الوسائط كما فى كثير الرماد [ورمز] وهو ما قلت
وسايطه مع خفاء فى المنزوم كعرض القنا كناية عن الابله [وايماء و
اسارة] وهما ما قلت وسايطه بلا خفاء كقوله اوما رايت للمجد القى
رحله * فى آل طلحة ثم لم يتكدر [دهى والمجاز والاستعارة ابلاغ
من الحقيقة والتصريح والتشبيه] لف ونشر مشوش الى الكناية
ابلاغ من التصريح لان الانتقال فيها من المنزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشىء ببديهة والمجاز ابلاغ من الحقيقة لذك والاستعارة ابلاغ من التشبيه
لانها مجاز وهو حقيقة *

